او نكبة فانها تجيء يوم القيمة كأغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها المسك قال الحافظ ابن حجر وعرف بهذه الزيادة ان الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هي حاصلة لكل من جرح كذا قاله فليتأمل وقال النووي قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهرا انه في قتال الكفار فيدخل فيه من جرح في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد لكن قال الولي ابن العراقي قد يتوقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل لاشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص في ذلك بقوله والله اعلم بمن يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله وانما يقصد صون ماله وحفظه فهو يفعل ذلك بداعية الطبع لا بداعية الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا ان يكون وجه يوم القيامة كريح المسك واي بذل يبذل نفسه فيه لله حتى يستحق هذا الفضل وهذا الحديث اورده المؤلف في باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء من كتاب الطهارة وسبق البحث في وجود ذكره ثم

باب ذكر قوله الله تعالى

ولاي ذر عز وجل قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين الاحدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنى العواقب الفتح او الشهادة وسقط قوله قتل لغير اي الوقت والحرب سجال بكسر السين المهملة وتخفيف الجيم اي تارة وتارة فتوفي غلبة المسلمين يكون لهم الفتح وفي غلبة المشركين يكون للمسلمين الشهادة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة الى جده واسم ابيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بضم العين من الاول مصغرا ابن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان زاد ابو ذر ابن حرب اخبره ان هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف اخره لام ملك الروم الملقب بقيصر قال له اي لابي سفيان سألتك كيف كان قتالكم اياه عليه السلام بفصل ثاني الضمير بين قيل وهو امر من وصله ونص عليه الزمخشري فزعمت ان الحرب سجال وذو دول بكسر الدال ولاي ذر دول بضمها قال القزاز العرب تقول الايام دول ودول وفيها ثلاث لغات فقيل بالضم الاسم وبالفتح المصدر وفي بدء الوحي من طريق شعيب عن الزهري الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه فكذلك الرسل تبتلى اي تختبر ثم تكون لهم العاقبة وهذا قطعة من حديث سبق في اوائل الكتاب

باب قول الله تعالى

من المؤمنين رجال مبتدأ وخبر مقدم صدقوا ما عاهدوا الله عليه اولا ما خرجوا الى احد لا يولون الادبار وقال مقاتل ليلة العقبة من الثبات مع الرسول عليه السلام والمقاتلة لاعلاء الدين فمنهم من قضى نحبه اي نذره بان قاتل حتى استشهد كانس ابن النضر وطلحة والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا بل استمروا على ما عاهدوا الله عليه وما نقضوه كفعل المنافقين قالوا ان بيوتنا عورة وهي بعورة ان يريدون الا فرارا